وحكى سيبويه: «بُهْمَاة»، لكّن ابن جني يصفه بأنّه «حرف شاذ»، لأنه أدخل الهاء على ألف «فُعْلَى»، وألف «فُعْلَى» لا تكون إلّا للتأنيث».

وهذا يدلّ على نزوع اللغة إلى اعتبار التاء مميز التأنيث الذي قد يبقى وحده، بينما بقية المميزات تتّجه إلى الزوال... بدليل ادخالهم مميز التأنيث الأكثر استعمالاً (التاء) على مميز تأنيث آخر... لكنه يتّجه إلى الزوال (الألف المقصورة)... وإلّا فكيف نقرأ تبرير ابن جني لدخول مميز تأنيث على آخر، بقوله: «والقول

= ص: ٤ / ٣٦٤ «هذا باب ما تقلب فيه الياء واواً، وذلك «فُعْلَى»، إذا كانت اسماً. وذلك: الطُّوبَى، والكُوْسَى، لأنّها لا تكون وصفاً بغير ألف ولام، فأجريب مجرى الأسماء التي لا تكون وصفاً، وأما إذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فإنّها بمنزلة «فُعْل» منها، يعني بيض. وذلك قولهم: امرأة حِيْكَي. ويدلّك على أنها «فُعْلَى» أنّه لا يكون «فِعْلَى» صفة. ومثلَ ذلك «قِسْمَةٌ ضِيْزَي» (الآية ٢٢ من سورة النجم)، فإنّما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسماً وفَعْلَى صفة وفي ذات الياء التي الياء فيهن لام. وذلك قولهم: شَرْوَى، ونَقْوَى في الأسماء.

وكذلك فرقوا بين فُعْلَى صفة وفُعْلَى اسماً فيما الياء فيه عين وصارت فُعْلَى ههنا نظيرة فَعْلَى هناك، ولم يجعلوها نظيرة فَعْلَى حيث كانت الياء ثانية، ولكنهم جعلوا فُعْلَى اسماً بمنزلتها، لأنّها إذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واواً. والفتحة لا تقلب الياء، فكرهوا ان يقلبوا الثانية إذا كانت ساكنة إلاّ كما قلبوا ياء موقن، وإلّا كما قلبوا واو ميزان وقيل. وليس شيء من هذا يقلب وقبله الفتحة. وكما قلبوا ياء يوقن في الفعل». أنظر، أيضاً، المنصف، ص: ٢ / ١٦١ — ١٦٢.